د. رهام مقدادي – مديرة مديرية التنقيبات والمسوحات الأثرية

# آلية إدراج مواقع التراث الثقافي على قائمة التراث العالمي

يُعدّ التراث الثقافي والطبيعي إرثاً إنسانياً لا يُقدّر بثمن ولا يمكن تعويضه، ولذلك فإن فقدان أي جزء منه يعد خسارة لتراث جميع شعوب العالم، ونظراً لما تتمتع به بعض المواقع من خصائص فريدة تمنحها قيمة عالمية استثنائية، برزت الحاجة إلى حمايتها من التهديدات المتزايدة، مما دفع الدول الأعضاء في اليونسكو إلى اعتماد اتفاقية التراث العالمي عام 1972 لضمان صونه وإدارته بشكل ملائم[2].

## القيمة العالمية الاستثنائية

يُعدّ مفهوم القيمة العالمية الاستثنائية (Outstanding Universal Value) الأساس الذي تقوم عليه عملية إدراج المواقع في قائمة التراث العالمي، إذ يشير إلى الاعتراف الدولي بأن موقعاً ما يمتلك أهمية تراثية فريدة تتجاوز الحدود الوطنية. ويُشترط لتحقيق ذلك توافر معايير محددة، إلى جانب استيفاء شروط الأصالة والسلامة، وإلتزام الدولة الطرف باتخاذ التدابير اللازمة لصون الموقع وحمايته وإدارته بما يحفظ قيمته العالمية الاستثنائية [2].

تعتمد القيمة العالمية الاستثنائية OUV على ثلاثة مكونات أساسية (تعرف بأعمدة القيمة العالمية الاستثنائية الثلاثة)، ولا بد من توافرها في الموقع المرشح (الشكل 1)[1]:

### أولاً: أن يستوفي الموقع معياراً واحداً على الأقل من معايير التراث العالمي

يبلغ عدد معايير التراث العالمي عشرة معايير، حيث تعنى الستة الأولى منها بالتراث الثقافي، في حين تختص المعايير من السابع إلى العاشر بالتراث الطبيعي، وسيقتصر التركيز هنا على التراث الثقافي فقط، وذلك على النحو التالي:

( أ ): أن يمثل تحفة رائعة للعبقرية الانسانية.

(ب): أن يمثل تبادلاً مهماً للقيم الإنسانية على مدى فترة من الزمن، أو ضمن منطقة ثقافية معينة من العالم، فيم يتعلق بتطور الهندسة المعمارية أو التكنولوجيا أو الفنون أو تخطيط المدن أو تصميم المناظر الطبيعية.

(ج): أن يمثل شهادة فريدة من نوعها أو على الأقل استثنائية على تقاليد ثقافة أو حضارة قائمة أو مندثرة.

(د): أن يكون مثالاً بارزاً لنمط بناء أو مجموعة معمارية، ويمثل مرحلة أو مراحل هامة في تاريخ البشرية.

(هـ): أن يكون مثالاً بارزاً لاستخدام الأرض أو البحر، أو للتفاعل الإنساني مع البيئة.

(و): أن يكون مرتبطاً بشكل مباشر أو ملموس بالأحداث أو التقاليد، أو بالأفكار أو بالمعتقدات، أو بالأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية البارزة (تشير لجنة التراث العالمي أنه يستحسن تطبيق هذا المعيار مقترناً بمعايير أخرى)[2].

الشكل 1: الأعمدة الثلاثة المكونة للقيمة العالمية الاستثنائية[1].

### ثانياً: شروط الأصالة والسلامة

تستند شروط الأصالة إلى تقديم معلومات موثوقة وصادقة عن قيمة التراث الثقافي، ويشمل ذلك الصفات المميزة للموقع مثل الشكل والتصميم، والمادة ، والاستعمال والوظيفة، إضافة إلى التقاليد والتقنيات وغيرها، ويجب مراعاة أن تقدير الأصالة قد يختلف بين الثقافات، ما يستلزم تقييم التراث ضمن سياقه الثقافي[2].

أما شروط السلامة، فتمثل مقياساً لمدى احتفاظ التراث الثقافي بكامل صفاته وقيمته، ويستوجب فحص عدة عوامل، وتشمل: احتواء الموقع على جميع العناصر الضرورية للتعبير عن قيمته العالمية الاستثنائية، وحجم الموقع بما يكفي ليعكس أهم معالمه، ومدى تعرضه للتضرر نتيجة التنمية أو الإهمال[2].

### ثالثاً: متطلبات الحماية والإدارة

تهدف أنشطة الحماية والإدارة على صون القيمة العالمية الاستثنائية في الموقع على المدى الطويل، ويشمل ذلك وضع نظام إداري فعال، ورسم حدود واضحة للموقع ومنطقته العازلة، وتطبيق التدابير التشريعية والتنظيمية اللازمة، كما يجب توثيق آليات الإدارة وخطط التدخل، مع ضمان المشاركة الفعالة لجميع الجهات المعنية، وذلك لتعزيز صمود التراث والتنمية المستدامة[2].

## آلية الإدراج

تتكون عملية إدراج المواقع على قائمة التراث العالمي لليونسكو من عدة مراحل، تتطلب تقييماً دقيقاً للقيم التراثية وقدرات الحماية والإدارة، ووفقاً لتحديث المبادئ التوجيهية لعام 2025، تشمل هذه العملية المراحل التالية:

### أولاً: إدراج موقع أو مواقع ضمن القائمة التمهيدية Tentative list

تقوم الدولة الطرف في اتفاقية التراث العالمي لعام 1972 بإعداد قائمة تمهيدية بالمواقع التي ترى أنها قد تمتلك قيمة عالمية استثنائية، ولا يمكن ترشيح أي موقع غير مدرج على هذه القائمة، وتُقدّم الدول الأطراف قوائمها التمهيدية إلى الأمانة العامة قبل أسبوعين على الأقل من تقديم طلب التقييم الأولي ليتم مراجعته من قبل الهيئات الاستشارية[3].

### ثانياً: إعداد ملف التقييم الأولي Preliminary Assessment

يجب أن تستند المعلومات الواردة في طلب التقييم الأولي على المعلومات المُقدّمة في القائمة التمهيدية، وتعد هذه المرحلة إلزامية لجميع المواقع التي قد تُرشّح لقائمة التراث العالمي، ويجب استلام نتائج التقييم قبل عام على الأقل من تقديم ملف الترشيح الكامل من قِبل الدولة الطرف، ويُتيح للدولة الطرف فرصةً لتعزيز الحوار مع الهيئات الاستشارية ويساعد في تجنب استخدام الموارد في إعداد الترشيحات التي يُحتمل ألا يكتب لها النجاح[3].

### ثالثاً: إعداد ملف الترشيح الكامل وخطة إدارة الموقع Nomination Dossier and Site Management Plan

تُعد الدولة الطرف ملف ترشيح مفصل يوضح كيف يحقق الموقع واحداً على الأقل من المعايير الستة الخاصة بالتراث الثقافي، ويستوفي شروط السلامه والأصاله، وتقدم خطة متكاملة لحماية وإدارة الموقع[2].

### رابعاً: تقييم الهيئات الاستشارية Advisory Bodies

يقوم خبراء المجلس الدولي للآثار والمواقع ICOMOS بتقييم ملف ترشيح المواقع الثقافية، ويشمل التقييم مراجعة مكتبية وزيارات ميدانية وإصدار توصيات[2].

### خامساً: قرار لجنة التراث العالمي World Heritage Committee

يُعرض ملف الترشيح وتوصيات الهيئات الاستشارية على لجنة التراث العالمي المكونة من 21 دولة عضو، ويمكن للجنة أن تقرر ما يلي:

- إدرج الموقع على القائمة (Inscription).
- رد الملف لاستكمال معلومات (Referral of Nomination).
- إرجاء النظر فيه (Deferral of Nomination).
- أو رفض إدراجه (Decide not to Inscribe)) 3)).

ويمكن تتبع أهم مراحل إدراج مواقع التراث الثقافي (الشكل 2):

الشكل 2: مخطط زمني يمثل مراحل إدراج موقع على قائمة التراث العالمي.

## المراجع

1. يونسكو، (2016)، إدارة التراث الثقافي العالمي، باريس، فرنسا. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000224787_ara
2. يونسكو، (2019)، المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، باريس، فرنسا. https://whc.unesco.org/en/documents/184129
3. UNESCO. (2025). Operational Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention. https://whc.unesco.org/en/guidelines/